وبجانب كل منها آلات صغار لتقطيع اللبن وافراغه فى القوالب وقصه وسحق مايتكسر منه .

وفى شمالى الاماتين ردهة كبيرة مبنية بالاجر الصلب وبازائها شرقاً المستودع الحقيقى للزيت الحجرى وهو حوض عظيم وله حيطان من حديد سمكها ثمانية امتار .

سؤال الى العلماء ولاسيما المتصوفة منهم بخصوص قدم الكرمليين

جاء فى كتاب محاضرة الابرار، ومسامرة الاخيار، فى الادبيات والنوادر والاخبار، للشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى فى الجزء الثانى من النسخة المطبوعة بالمطبعة العثمانية فى مصر سنة ١٣٠٥ فى الصفحة ١٩٢ و ١٩٣ ما هذا اعادة نصه بحرفه : « انشد ابن ثابت قال : انشدنى الحسن بن محمد البلخى قال : انشدنى طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن المخزومى لنفسه :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ... وعليه من نسج المسيح مرقع
بطرائق بيض وسود لفقت ... فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف ... فيه لوجه المهيمن يخشع . »

وفى هذا الكلام اشارة الى ملبس الكرمليين فى عصر المخزومى المتوفى فى اوائل القرن الخامس للهجرة اى اوائل القرن الحادى عشر للمسيح . لانهم كانوا يلبسون اردية او اعبية بطرائق سود وبيض

كما هو مشهور فى التاريخ فيكونون فيها كالغربان البقع . على ان احد علماء المستشرقين وهو المسيو لويس ماسنيون كتب الينا فى رسالته الاخيرة ماهذا تعريبه :

« انك تتذكر الابيات الثلاثة التي انشدها المخزومى بخصوص مرقعة الصوفية ، وكنت قد نقلت لك نصها ، تلك المرقعة التى تشبه ملبوس طريقتك فى سابق العهد ؛ فواسوءتاه ! انى وجدت النص المطبوع على الحجر فى مصر القاهرة محرفا عن اصله ، واليك اقدم رواية لهذه الابيات كما اوردها السلمى (المتوفى سنة ٤١٢هـ = ١٠٢١م) فى كتابه « بيان احق آل الصوفية » بموجب النسخة الخطية الموجودة فى « لالى جامع » العدد ١٥١٦ الورقة ١٧٣ فى وجهها) « للمخزومى :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ... وعليه من « نسج النحوس »(١) مرقع
بطرائق بيض وسود افقت ... فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف ... « يخشى الفتى فيه الاله ويخضع »

فانك ترى ان اسم « المسيح » قد حذف . » اه . (٢)

(١) وفى نسخة « الخرس » وهو غلط لانه مخل بالوزن وبالمعنى .

(٢) اننا لا نظن ان مصحف هذا البيت واحد من النصارى لان الناقل له هو ابن عربى ، فلو كان المصحف الاول نصرانياً لاعاده ابن عربى الى نصابه . ومن ثم فيكون مبدل الشطر مسلماً ، ولعله فعل ذلك ليطابق نص الشعر على واقعة الامر وهى رويته ملبوس اولئك الرهبان . فيوافق حينئذ معنى الشعر حقيقة الحال . — وانت تعلم ان ابن عربى ينقل هذه الابيات عن ابن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (= ١٠٧١م) وقد قلنا ان السلمى طوى بساط الحياة سنة ٤١٢هـ (= ١٠٢١م) فتكون رواية السلمى أصح لقدمها . لكن لاى غرض

فنحن نطلب اليوم الى الذين قد عثروا على هذه الابيات فى غير هذا الكتاب ان يطلعونا على ماعثروا عليه من حقيقة هذا النص وان يفيدونا عن اقرب هاتين الروايتين الى الاصل لنكون على بينة من معنى هذه الابيات . وله منا سلفا اعظم الشكر، كما له من الله اعظم الاجر .

﴿ كتاب فى لغة الحديث ﴾

﴿ لعله كتاب مشارق الانوار ﴾

عند حضرة الفاضل اسكندر افندى داود مسيح كتب قديمة كثيرة فى مواضيع مختلفة . ومن جملتها كتاب فى اللغة يرتقى عهد كتابته الى القرن السادس للهجرة . الا انه ناقص منه ورقة فى الاول وورقة من الآخر . عدد اوراقه ٢٥٠ ويبتدئ الكتاب بالهمزة وينتهى بالياء وعليه فالناقص منه شئ قليل جداً وهو الذى ذكرناه وقد كتب عليه بخط حديث « كتاب مشارق الانوار » فلعله يكون اذاً كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار للقاضى ابى الفضل عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ . وهو على ماقال صاحب كشف الظنون « كتاب مفيد جداً » اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين الخ . واختصره ابن قرقول الحافظ ابواسحق ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابدل من جاء بعده تلك الرواية وهل استند على نسخة المؤلف صححها فى عهده او على نسخة صححها النساخ . فهذا الذى نطلبه من العلماء الراشدين والاعلام الراسخين ، ولهم الفضل على كل حال .